الفصل الأول

توجيهات نبوية للمعلم

توجيهات نبوية للمعلم

أولًا - احتساب الأجر والمثوبة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البَيِّنَة: ٥].

يقول العلامة السعدي: فالتربية الإسلامية تهدف إلى تقوية الإيمان بالله وحده، وذلك بالاعتراف بانفراد الله بالوحدانية، والألوهية لله وحده، لا شريك له، وإخلاص الدين لله، والقيام بشرائعه الظاهرة، وحقائقه الباطنة(١).

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**» متفق عليه: البخاري رقم [١]، ومسلم رقم [١٩٠٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**» رواه مسلم.كتاب «البر والصلة» و«الآداب». (باب تحريم ظلم المسلم).رقم: [٢٥٦٤].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنِ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**» رواه مسلم رقم [٢٦٧٤].

---

(١) «الفكر التربوي عند الشيخ عبد الرحمن السعدي»، د/ عبد العزيز الرشودي، (ص:٢٧٦).

ثانيًا- طلب التوفيق من الله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هُود: ٨٨].

أي: وما توفيقي في إصابة الحق فيما أريده إلا بالله عليه توكلت في جميع أموري، وإليه أرجع(١).

ومن صور الأدعية الجامعة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي﴾ [طه: ٢٥-٢٨]، أي: ربِّ وسع لي صدري لتحمل الرسالة، وأطلق لساني بفصيح المنطق؛ ليفهموا قولي [تفسير الجلالين، لسورة طه: ٢٥-٢٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾

[الأعراف: ٨٩]

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**اللهمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النارِ**» متفق عليه: رواه البخاري [٢٦٨٨]، ومسلم [٦٣٨٩].

عَنْ عَبْدِ الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**اللهمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**» رواه مسلم [٢٦٥٤].

عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: «**اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى**» رواه مسلم رقم [٢٧٢١].

---

(١) «المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير» لصفي الرحمن المباركفوري (ص: ٦٤٦).

ثالثًا- التحلي بالأخلاق الحميدة

١- أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ» (صحيح الترمذي [١١٦٢]).

٢- كن عادلًا بين طلابك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩].

قال ﷺ: «اتَّقُوا الله، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلادِكُمْ» رواه مسلم.

٣- لا تدَّعِ كمال العلم:

عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي ملإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لا، فَأَوْحَى الله -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَى مُوسَى: بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً .....فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ الله -عَزَّ وَجَلَّ- فِي كِتَابِهِ» متفق عليه: البخاري [٧٤]، ومسلم [٢٣٨٠].

٤- كن متواضعًا بين طلابك:

قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «وإِنَّ الله أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ...» رواه مسلم [٢٨٦٥].

٥- كن صبورًا رفيقًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]، أي: لا يضيع ثواب المحسنين في أعمالهم. [التفسير الميسر، لسورة هود:١١٥].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [النحل:١٢٧].

أي: واصبر حتى يأتيك الفرج، وما صبرك إلا بالله، فهو الذي يعينك عليه ويثبتك، [التفسير الميسر، سورة النحل:١٢٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه:١٣٢].

وقَالَ ﷺ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إلا زَانَهُ**» رواه مسلم [٢٥٩٤].

٦- لا تنتقم لنفسك:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ، إلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله» متفق عليه. البخاري [٣٥٦٠]، ومسلم [٢٣٢٧].

٧- لا تغضب:

قَالَ ﷺ لرجل طلب منه الوصية مرارًا: «**لا تَغْضَبْ، لا تَغْضَبْ، لا تَغْضَبْ**» رواه البخاري رقم [٦١١٦].

٨- تجمل بالسكينة والوقار:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان:٦٣]. أي: وعباد الرحمن الصالحون يمشون على الأرض بسكينة متواضعين [التفسير الميسر، سورة الفرقان:٦٢].

وعن ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**..... أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ .....**» متفق عليه: البخاري [١٦٧١]، مسلم [١٢٨٢][(١)].

(١) «أصول التربية الإسلامية» د/ سعيد إسماعيل علي (ص: ١٧٦: ١٧٩).

رابعًا- غرس القيم والاتجاهات

القيمة: هي المعتقد، والاتجاه والميل، والاهتمام والطموح، والمصالح المرسلة التي قررتها وطورتها مصادر التشريع الإسلامي، كالأمانة، والصدق، والعدل، وحسن الخلق، والتراحم، والتعاون، والإتقان، وتقدير الذات، والوسطية والاعتدال، والعلم والبحث، وتقدير الوقت، والتفكير وإعمال العقل، والإنجاز والتفوق، والتنظيم والتخطيط، وعدم اليأس (١).

قيم مُوجّهة للمعلم:

١- الأصل في الإنسان الخير:

قَالَ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ،....» متفق عليه: البخاري: [١٣٨٥]. مسلم: [٢٦٥٨].

٢- أحب لطلابك ما تحبه لنفسك:

قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه: رواه البخاري [١٣]، ومسلم [٤٥].

٣- ليكن شعارك الإخلاص والإتقان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

٤- كن ربانيًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

---

(١) «أسس ومهارات بناء القيم التربوية»، إبراهيم رمضان الديب، (ص: ٤٢، ٤٣).

قَالَ ابْنُ جرير: «كونوا أيها الناس! سادة الناس وقادتهم في أمر دينهم ودنياهم، ربَّانِيِّين بتعليمكم إياهم كتاب الله، وما فيه من حلال وحرام، فرض وندب، وسائر ما حواه من معاني أمور دينهم، وبتلاوتكم إياه وِدرَاسَتِكُمُوهُ»(١).

٥- إياك واليأس!

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧].

أي: إنه لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الجاحدون لقدرته، الكافرون به. [التفسير الميسر، سورة يوسف:٨٧].

(١) «تفسير الإمام ابن جرير الطبري» (جـ٣/ ٣٢٦).

خامسًا- حسن التواصل والتعامل

١- استخدام الحسنى في التعامل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥].

أي: ادع أيها الرسول! أنت، ومَنِ اتبعك إلى دين ربك وطريقه المستقيم، بالطريقة الحكيمة التي أوحاها الله إليك في الكتاب والسنة، وخاطِبْ الناس بالأسلوب المناسب لهم، وانصحْ لهم نصحًا حسنًا، يرغبهم في الخير، وينفِّرهم من الشر، [التفسير الميسر، لسورة النحل / ١٢٥].

٢- لا تكثر من اللوم والعتاب:

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، «فَوَالله مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟! وَلا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا» متفق عليه: البخاري [٦٩١١] ومسلم [٢٣٠٩].

٣- راعِ حال السامع عند سردك:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا» متفق عليه: البخاري [٦٨]، ومسلم [٢٨٢١].

٤- إذا استنصحك طلابك فانصح لهم:

قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ فذكر منها ... وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ**» رواه مسلم [٢١٦٢]، والبخاري [١٢٤٠].

قال العلامة السعدي: «وعلى المعلم النصح للمتعلم بكل ما يقدر عليه، من التعليم والصبر على عدم إدراكه، وعلى عدم أدبه، وجفائه مع شدة حرصه وملاحظته لكل ما يقومه، ويهذبه، ويحسن أدبه»(١).

٥- كن منبسطًا مع طلابك:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي» متفق عليه: البخاري [٦١٣٠]، مسلم [٢٤٤٠](٢).

٦- احرص على الألفة بين طلابك:

قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا...**» رواه مسلم [٥٤].

٧- كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته:

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول:

«**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» متفق عليه: رواه البخاري [٨٩٣]، ومسلم [١٨٢٩].

٨- لا تحقر المشاركات:

قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لا يَظْلِمُهُ وَلا يَخْذُلُهُ، وَلا يَحْقِرُهُ**» رواه مسلم [٢٥٦٤].

---

(١) «الفتاوى السعدية» للعلامة عبد الرحمن السعدي، (ص: ٤٥٠).

(٢) «خطوات الإبداع للمربين والمربيات»، عبد الرحمن بن محمد آل عوضة (ص: ٦).

سادسًا- بيان الخطاب ووضوحه

١- اجعل كلامك واضحًا مفهومًا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص:٢٠].

ومعنى [الحكمة] الفهم والعقل والفطنة، وقيل: العدل، والصواب.

ومعنى [فصل الخطاب]: قيل: هو إصابة القضاء وفهم ذلك، وقيل: هو الفصل في الكلام وفي الحكم(١).

عنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: «كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ» متفق عليه: البخاري [٢٥٦٨]، ومسلم [٢٤٩٣].

قال العلامة ابن حجر: [لو عده العاد لأحصاه] أي: لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم(٢).

٢- تحدث بلغة القرآن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف:٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾، بلغة العرب ﴿ لَّعَلَّكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾تفقهون معانيه [تفسير الجلالين، سورة الزخرف:٣].

٣- لا تبالغ في رفع الصوت أو خفضه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:١١٠]، فالصوت العالي جدًا مزعج، والمنخفض لا يسمع الآخرين، ومعنى سبيلًا: أي وسطًا بين السر والجهر.

---

(١) قال ابن كثير: وهذا يشمل هذا كله وهو المراد، «تفسير ابن كثير» (جـ٤/ ٣٩).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني، (٦/ ٥٧٨).

٤ - احذر من التكلُّف:

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ**» قالوا: يَا رَسُولَ الله! قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ ؟ قال: «**الْمُتَكَبِّرُونَ**» رواه الترمذي، وانظر: «صحيح الترمذي» [٢٠١٨].

وَالثَّرْثَارُ: كَثِيرُ الْكَلامِ تكَلُّفًا، وَالْمُتَشَدِّقُ الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ فِي الْكَلامِ.

والتشدق منبوذ شرعًا وعرفًا لما فيه من تكلف الكلام، والمبالغة في إخراج الحروف، ففيها نوع من الكِبْر، والتعاظم على الآخرين حيث يخرج الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق المستهزىء بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم[(١)].

(١) والشدق جانب الفم [والمتفيهقون] هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع، انظر: «تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي» (٦/ ١٣٥).

سابعًا- تعزيز المشاركات

١- التعزيز بالكلمة الطيبة:

كقول جزاك الله خيرًا، قَالَ رسُولُ الله ﷺ : «**وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**» متفق عليه. رواه البخاري[٢٧٠٧]ومسلم[١٠٠٩]أطلق على الكلمة صدقة كدعاء وذكر وسلام وثناء وغير ذلك مما يجمع القلوب ويؤلفها(١).

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلادَةً فَهَلَكَتْ فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا فَوَجَدَهَا فَأَدْرَكَتْهُمْ الصَّلاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَصَلَّوْا فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَنْزَلَ الله آيَةَ التَّيَمُّمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ: جَزَاكِ الله خَيْرًا فَوَالله مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ تَكْرَهِينَهُ إِلا جَعَلَ الله ذَلِكِ لَكِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا». رواه البخاري [٣٢٤].

٢- التحفيز بالثناء والمدح:

وعن أُبي بنِ كعبٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» **قال: قُلْتُ الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ ؟**» قال: قُلْتُ: الله لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وقال: «**وَالله لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ!**» رواه مسلم رقم [٨١٠].

قال الإمام النووي: قوله: «**لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ**» فيه: دليل على كثرة علمه، وتبجيل العالم فضلاء أصحابه، وجواز مدح الإنسان في وجهه.

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما **قَالَ**: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتْ الأَنْصَارُ: لا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

(١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» عبد الرؤوف المناوي، (جـ: ٥/ ٢١).

يَا رَسُولَ الله! وُلِدَ لِي غُلامٌ فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتْ الأَنْصَارُ: لا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَحْسَنَتْ الأَنْصَارُ، سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ**». «صحيح الأدب المفرد» جـ(١/ ٢٩٣).

٣- التعزيز بالدعاء:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ: «**مَنْ وَضَعَ هَذَا فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: اللهمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» البخاري [١٤٠].

قال الإمام النووي: «فيه فضيلة الفقه، واستحباب الدعاء بظهر الغيب، واستحباب الدعاء لمن عمل عملًا خيرًا مع الإنسان وفيه إجابة دعاء النبي ﷺ له فكان من الفقه بالمحل الأعلى»(١).

٤- التعزيز بالابتسامة:

قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لا تَحْقِرَنَّ من المعروفِ شيئًا ولو أنْ تَلْقَى أَخَاك بِوَجْهٍ طَلْقٍ**». رواه مسلم [١٨٩٤].

٥- التعزيز بالمكافأة:

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه **قَالَ**: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُفُّ عَبْدَ الله وَعُبَيْدَ الله وَكَثِيرًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَقُول: «**مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ**». رواه أحمد [١٧٣٩].

ومثال ذلك: كأن يحفزه بمكافأة إذا فعل عملًا معينًا.

---

(١) «شرح النووي» على صحيح مسلم (جـ١٦/ ٣٧).

ثامنًا- جذب الانتباه وتنويع المثيرات

هو أسلوب تربوي يهدف إلى جذب انتباه الطلاب للدرس لطرد الغفلة وشرود الذهن، وتحفيزهم للمشاركة الفعالة.

من أمثلته:

١- تغيير نبرة صوتك عند الحاجة:

وهو أسلوب يستخدم عند الحاجة لجذب انتباه السامعين لما سيطرح لطرد الغفلة والشرود من أذهانهم، برفع الصوت أو خفضه.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما **قَالَ**: «تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا، وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاةُ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ!: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ!**» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا». متفق عليه: البخاري [٦٠] ومسلم [٢٤١].

قال ابن حجر: واستدل المصنف [يقصد البخاري] على جواز رفع الصوت بالعلم بقوله [فنادى بأعلى صوته] وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو الحاجة إليه لبعد أو كثرة جمع أو غير ذلك، ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظة، كما ثبت ذلك في حديث جابر كان النبي ﷺ إذا خطب، وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته، الحديث أخرجه مسلم، واستدل به أيضًا على مشروعية إعادة الحديث ليفهم[(١)].

٢- تكرار الكلام للحاجة، وتغيير المكان:

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟!**» ثَلاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله! قال: «**الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**» وَجلسَ وكَانَ مُتَّكِئًا، فقال: «**أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ**» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ. متفق عليه: رواه البخاري [٢٦٥٤]، ومسلم [٨٧].

---

(١) «شرح فتح الباري» لابن حجر العسقلاني، (١/ ١٤٣).

ومن صور تنويع المثيرات في هذا الحديث:

١- التكرار. ٢- وجلس وكان متكئًا.

٣-طرح أسئلة.

مثال الابتداء بسؤال: ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَات، هَلْ يَبْقَى مِنْ درنه شَيءٌ؟**» قالوا: لا يَبْقَى مِنْ درنه شَيءٌ، قال: «**فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو الله بِهِنَّ الْخَطَايَا**» رواه البخاري [٥٢٨]، ومسلم [٦٦٧].

في هذا الحديث: ابتدأ النبي ﷺ بقوله: «**أَرَأَيْتُمْ**» لجذب الانتباه وإثارة الذهن.

٤-ضرب الأمثال.

ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا، أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ**» متفق عليه، رواه البخاري [٥٠٣١]، ومسلم [٧٨٩].

في هذا الحديث: مَثَّل النبي ﷺ صاحب القرآن بالإبل المعقَّلة لجذب الانتباه وإثارة الذهن.

تاسعًا- ترغيب المعلم طلابه على طرح أسئلة

هو أسلوب تربوي يساعد على تقييم حال المتعلم من حيث الفهم، وتحفيز همة الطالب الخجول، وإزالة الغشاوة لدى المتعلم، وتصحيح المفاهيم.

١- استخدام القرآن للفظ السؤال:

فمن ذلك: ما ذكره الله عن سؤال الصحابة للرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة:١٨٩].

وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة:٢١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ [طه:١٠٥].

قال العلامة السعدي: «وأما سؤال الاسترشاد والتعليم، فهذا محمود قد أمر الله به»، كما قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣][(١)].

٢- الرسول ﷺ يطلب من أصحابه أن يسألوه:

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «**سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ**» قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**» فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: «مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ الله؟»، فَقَالَ: «**أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ**»فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ» قَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّا نَتُوبُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ»، رواه البخاري [٩٠]، ومسلم [٤٢٥٥] لاحظ قوله ﷺ : [سلوني].

٣- جبريل يسأل الرسول ﷺ :

عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ

(١) «الفكر التربوي» عند الشيخ عبد الرحمن السعدي، (ص: ٤٨٣، ٤٨٤).

وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلامِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ﷺ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا**» قَالَ: «صَدَقْتَ»، قَالَ: «فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمَانِ؟ قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّه**» قال: «صَدَقْتَ»، قال: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ؟» قال: «**أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»، قال: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ»، قال: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ!**»، قال: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا»، قال: «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**» قال: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قال: «**يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: «الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ»، قال: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ**» رواه مسلم [٨].

لاحظ الألفاظ المستخدمة:

[أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلامِ].

[فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمَانِ].

[فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ].

عاشرًا- التعليق على إجابة المتعلم بما يناسبها

هو أسلوب تربوي يقوم به المعلم لتصويب مفهوم خاطئ، أو تقييمًا لإجابته لأجل رفع الروح المعنوية للمتعلم، وله صور فمن ذلك:

١- مراعاة جهل السائل وَ دَلّه إلى ما ينفعه:

عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لا يَقُولُ شَيْئًا إلا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ: «عَلَيْكَ السَّلامُ يَا رَسُولَ الله! مَرَّتَيْنِ، قَالَ: «**لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلْ السَّلامُ عَلَيْكَ**»، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ الله، قَالَ: «**أَنَا رَسُولُ الله الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ**»، قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: «**لا تَسُبَّنَّ أَحَدًا**» قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا، وَلا عَبْدًا، وَلا بَعِيرًا، وَلا شَاةً، قَالَ: «**وَلا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ الله لا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ**»، رواه أبو داود [٣٥٦٢].

والشاهد في الحديث: أن النبي ﷺ لم يكتفِ بتصويب الخطأ للسائل بل دله على خالقه، وأنه سبحانه هو كاشف الضر، ولا ينبغي أن تصرف أي عبادة إلا لله وحده؛ وذلك لعلمه ﷺ بجهل الرجل، وحاجته إلى معرفة ما يهمه.

٢- الإنصاف في تقييم فعل المتعلم:

عن ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ، فذكر رؤيا، ثم عبرها له أبو بكر الصديق رضي الله عنه »، فقال: فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ الله، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا، قَالَ: فَوَ الله يَا رَسُولَ الله! لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: لا تُقْسِمْ**»، رواه البخاري [٦٥٢٤].

والشاهد في الحديث: هو أن النبي ﷺ قيَّم فعل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فلم يُخطأه كلية، ولم يصححه كلية، فكان ﷺ مقسطًا في تقييمه يظهر ذلك في قول النَّبِيّ ﷺ : «**أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**».

الحادي عشر- الاتصال السمعي بين المعلم والمتعلم

يساعد الاتصال السمعي المعلم على ضبط الفصل وإدارته، ويفيد الطالب في حفظ المعلومات، وصيانتها عن النسيان، ونستعرض هنا بعض أنواع الاتصال السمعي التي تساعد المعلم أثناء الشرح في أداء مهمته التعليمية:

١- طريقة السرد (الشرح) وهي طريقة متوسطة السرعة، يفصل فيها بين الكلمات، فلا تداخل بينها؛ لكي لا تُشكِل على المتعلم.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلانٍ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ. (البخاري/ ٣٣٠٣).

٢- عدم قطع السرد (الشرح) هو أسلوب يستخدم عندما يسأل المتعلم عن شيء غامض، فيكره المعلم مقاطعة أفكار السامعين، حتى إذا ما قضى حديثه أجابه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَإِذَا ضُيِّعَتْ الأَمَانَةُ، فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**». رواه البخاري [٥٧].

الثاني عشر- الاتصال البصري بين المعلم والمتعلم

١- استمرار التواصل البصري:

وهو أسلوب يستخدمه المعلم؛ ليبقي الطلاب تحت سيطرته، من خلال متابعتهم بنظره، فيوزع نظره على عموم الطلاب؛ حتى يعتقد كل طالب أنه المعنيُّ بالكلام، فيلاحظ الغافل فينبهه، والمتلاعب فيزجره.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «**أَصَلَّيْتَ يَا فُلانُ؟**»، قَالَ: «لا» قَالَ: «**قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ**»، رواه البخاري [٨٧٨].

والمعلوم أن منبر النبي ﷺ كان يعلو ثلاث درجات، مما يتيح له التواصل البصري، وتوجيه النبي ﷺ للرجل دليل واضح على ذلك.

٢- استخدام تعبيرات الوجه:

وهو أسلوب يتمشى مع بعض المتعلمين، فإن هناك من تؤثر فيه النظرة الحادة، ومنهم من تؤثر فيه الابتسامة والبشاشة أكثر من قولك له: أحسنت، فيعامل كلٌّ بحسبه.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنْ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ، يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ: «**إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِالله أَنَا**». رواه البخاري [١٩].

وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ اللُّقَطَةِ؟ فَقَالَ: «**اعْرِفْ وِكَاءَهَا، أَوْ قَالَ: وِعَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا، فَإِنْ**

جَاءَ رَبُّهَا فَأَدَّهَا إِلَيْهِ»، قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوْ قَالَ: احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «**وَمَا لَكَ وَلَهَا؛ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ المَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا**» قَالَ: فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «**لَكَ، أَوْ لأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ**». البخاري [٨٩].

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ، وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ الله**»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ». رواه مسلم [٣٩٣٧].

وعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلا رَآنِي إِلا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**اللهمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**». رواه البخاري [٢٨٠٩][(١)].

(١) «المعلم الأول ﷺ» فؤاد الشلهوب، (ص: ٧٥: ٧٧).

الثالث عشر- استخدام الأسلوب العملي في التعليم

أسلوب يُساهم في ترسيخ المعلومة في ذهن المتعلم.

١- من قبل المعلم:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَلا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا**» البخاري [٣٩٠].

٢- من قبل المتعلم كما في حديث المسيء صلاته:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ الله ﷺ السَّلامَ قَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَعَلَيْكَ السَّلامُ**» ثُمَّ قَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا! عَلِّمْنِي» قَالَ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا**» متفق عليه: البخاري [٧٥٧]، مسلم [٣٩٧] (١).

---

(١) «المعلم الأول ﷺ» (ص: ٨٨: ٨٩)،و«علم النفس التربوي في الإسلام» (ص:٣٠١).

الرابع عشر- تهيئة المتعلم لاستقبال العلم

من الطرائق المباشرة:

١- **استنصات المتعلم**: هو أسلوب يستخدم قبل البدء في إلقاء الدرس؛ لجذب انتباه المتعلم، ولفت نظره إلى ما سيقال.

عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «**اسْتَنْصِتْ النَّاسَ فَقَالَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**» رواه البخاري [١١٨].

٢- **النداء**: هو أسلوب يستخدم قبل البدء في إلقاء الدرس، أو أثناءه لتنبيه المتعلمين، ولفت نظرهم لما سيُلقى عليهم.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله! لا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلانٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمْ الْمَرِيضَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ**» رواه البخاري [٨٨].

من الطرائق غير المباشرة:

١- **الحث على الاستماع**: هو أسلوب يستخدم في جذب الطلاب، وحثهم على الاستماع، وهو بديل عن عبارات الأمر التي تنفر منها النفس البشرية.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : «**خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ**» رواه مسلم [٣١٩٩] (١).

---

(١) قال ابن حجر: فلما خطبهم ليعلمهم ناسب أن يأمرهم بالإنصات، فتح الباري (جـ/ ٢١٧).

الخامس عشر- استخدام طريقة التعليم القصصي

القصص أسلوب تربوي تألفه النفوس له تأثير عجيب في جذب انتباه السامع، والتأثير على سلوكيات الطلاب من خلال الاعتبار والاتعاظ من أحداثها، فمن القرآن الكريم (قصة نوح، وعاد، وثمود، وإبراهيم، ويوسف،.....إلخ).

ومن السنة النبوية قصةُ الثلاثة من بني إسرائيل وإليك سرد القصة: «**إِنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، أَرَادَ الله أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى المَلَكُ للأَبْرَصَ فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، قال: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الإِبِلُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فقال: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا، فَأَتَى الأَقْرَعَ فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ.....، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ**» البخاري.رقم [٤٣٦٧] ومسلم رقم [٢٦٤].

ولا شك أن القرآن يستخدم القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم، والتربية بالقدوة، والتربية بالموعظة فهي سجل حافل لجميع التوجيهات(١).

فالقصة توقظ الانتباه، وتستثير دافعية المتعلم للتعلم وخاصةً في المرحلة الابتدائية فنجد الطالب لا يقف سلبيًا مع أحداثها بل يتفاعل مع شخصياتها، ويرتبط بها فيوافق ويستنكر ويوازن بين المواقف ويحللها(٢).

---

(١) «الفكر التربوي» عند الشيخ عبد الرحمن السعدي، (ص:٣٨٦).

(٢) «علم النفس التربوي في الإسلام» (ص:٢٩٤).

السادس عشر- أسلوب ضرب الأمثال

هو أسلوب تربوي ووسيلة جيدة تساعد المعلم على تقريب المعاني والأفكار المعقدة في الأذهان أو توضيح الفكرة الصعبة، أو تقريب المعاني المعقولة بأمثال محسوسة، وتتوقف كفاءتها على براعة المعلم في تصوير المثل.

فمن ذلك:

١- ضرب مَثَل الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [إبراهيم:٣٤].

٢- تشبيه حامل القرآن بعدة أوصاف بحسب حاله:

عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ، وَطَعْمُهَا مُرّ**» متفق عليه رواه البخاري [٥٤٢٧]. ومسلم [٧٩٧].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا، أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ**» متفق عليه: رواه البخاري رقم [٥٠٣١]، ومسلم رقم [٧٨٩][(١)].

(١) «علم النفس التربوي في الإسلام»، (ص: ٢٩٦، ٢٩٧).

السابع عشر- أسلوب الحوار والإقناع

الإقناع أسلوب عقلي سهل وبسيط يناسب المتعلم لإيصال المعلومة إلى ذهن السامع بما يناسب ثقافة المتحدث، وحال السامع، مع إشراكه في هذا الحوار؛ لتحصل الفائدة المرجوة.

١- إقناع الرسول ﷺ لرجل يطلب الزنا

عن أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ الله! ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ «ادْنُهْ» فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا» قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: «**أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟**» قَالَ: «لا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ»، قَالَ: «**وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِم**»، قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟**» قَالَ: «لا وَالله يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ».

قَالَ: «**وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**»، قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟**» قَالَ: «لا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ»، قَالَ: «**وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ**»، قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**» قَالَ: «لا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ»، قَالَ: «**وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**»، قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**» قَالَ: «لا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ»، قَالَ: «**وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ**»، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «**اللهمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**»، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ» رواه الإمام أحمد، [٢١١٨٥] وصححه الألباني.

فانظر -رعاك الله- كيف استخدم النبي ﷺ أسلوب الحوار والإقناع؛ ليصل بالسائل إلى كره هذا الشيء، دون ذكر عقاب أو جزاء وتوصل إلى ما يريد(١).

وقد استخدم النبي ﷺ أسلوب المناقشة الهادئ، وتحدث عن قرب لتحقيق الهدوء النفسي، واللمسة الحانية التي تؤثر في نفس المخطئ، والدعاء له.

---

(١) «المعلم الأول ﷺ»، فؤاد الشلهوب، (ص: ٩٤).

٢- **إقناع الرسول ﷺ الأعرابي حين استفتاه مستنكرًا أن يأتيه ولد أسود على خلاف لونه، ولون أمه:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ الله! وُلِدَ لِي غُلامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟**»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**مَا أَلْوَانُهَا؟**» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَأَنَّى ذَلِكَ؟**»، قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: «**فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْق**». رواه البخاري [٤٨٩٣]، و مسلم [٢٧٥٦].

استخدم النبي ﷺ أسلوبًا عقليًا يسيرًا، بضرب مثال مما يملكه هذا الأعرابي؛ ليكون أقرب إلى فهمه حيث سأله عن إبله، وكان من الممكن أن يخبره بالحقيقة، لكنه ﷺ رَاعَى جهله وحاله حتى تطمئن نفسه وترتاح.

٣- **إقناع النبي ﷺ للمرأة المستفتية:**

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: «**إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟، اقْضُوا الله، فَالله أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ**» رواه البخاري [١٧٢٠][(١)].

يتضح ذلك في قوله ﷺ: «**أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟**».

(١) لمزيد من الفائدة: ينظر «طرائق تدريس التربية الإسلامية»، (ص: ٧٥)، و« أصول التربية الإسلامية» (ص:١٧٥).

الثامن عشر- استخدام أسلوب التقسيم في التعليم

هو أسلوب تربوي يساعد الطالب على الإلمام بالموضوع بشكل سريع من خلال قيام المعلم بتقسيم المادة العلمية إلى مراتب أو فقرات أو نقاط، ثم يقوم بطرحها على الطلاب.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لله، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بعْدَ أَنْ أنقَذَهُ الله منه، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**». متفق عليه: رواه البخاري رقم [١٦] ومسلم رقم [٤٣].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله تعالى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال: إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاه**» متفق عليه: رواه البخاري رقم [١٤٢٣] ومسلم رقم [١٠٣١].

ودلالة الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العدد مجملًا ثم فصَّل بعد ذلك، ولا شك أن هذه الطريقة أشدُّ جذبًا للنفس، وأحسن ترتيبًا وسياقًا.

ومنه حديث: «**لا تحلُّ الصدَقة لغني إلا لخمسةٍ: للعاملِ عليها، أو رَجل اشتراها بمالِهِ، أو غارم، أو غازٍ في سَبيلِ الله، أو مسكينٍ تصدقَ عليه فأهدى منها لغني**». رواه أبو داود [٨٧٠]، وصححه الألباني.

التاسع عشر- استخدام وسائل الإيضاح

١-استخدام وسائل الإيضاح لتقريب الفهم:

عن عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قال: «إِنَّ نَبِيَّ الله ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي**» رواه أبو داود [٤٠٥٧].

والشاهد هو أخذ النبي ﷺ للحرير والذهب بيديه؛ توضيحًا لخطابه، وتأكيدًا لما يريده.

٢- التطبيق العملي أمام المتعلمين:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أنها قَالَتْ: «أُتِي رَسُولُ الله ﷺ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ»، متفق عليه: البخاري [٢٢٢]، مسلم [٢٧٦].

والشاهد هو تطبيق النبي ﷺ حيث دعاء بماء، وبين للصحابة الأسلوب العملي لمعالجة ما فعله الصبي.

٣- استعمال الوسائل و الرسومات التوضيحية:

عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: «خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**». رواه البخاري [٦٤١٧][(١)].

(١) «علم النفس التربوي في الإسلام»، (ص:٣٠٣: ٣٠٥).

العشرون- استخدام الإيماءات في التعليم

هو أسلوب تربوي يفيد المعلم في الاختصار أو زيادة تأكيد على الكلام، أو ترسيخ معلومة، أو لفت الأنظار، أو جذب انتباه السامع مع ملاحظة أن الإسراف في استخدام الإشارات مزعج للطالب، وكذلك تعطيله بالكلية.

١- تحليق الإبهام:

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: «**لا إِلَهَ إِلا الله! وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ، قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**» رواه البخاري [٧١٣٥] ومسلم [٢٨٨٠].

٢- استخدام الإشارة:

عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ. وَأَشَارَ مَالِكٌ بنُ أنسٍ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى**»، رواه مسلم [٢٩٨٣].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ الله تَعَالَى شَيْئًا إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا**». رواه البخاري [٨٨٣]، ومسلم [١٤٠٦].

وإشارة النبي ﷺ أفادت معنى زائدًا على كلامه وهو الترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها، وغزارة فضلها وهو معنى (يقللها).

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه والذي فيه: ..... «**تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ الله وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟**»، قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: «**اللهمَّ اشْهَدْ، اللهمَّ اشْهَدْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ**»، رواه مسلم [٢١٣٧].

ودلالة الحديث في قوله: «فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا» وهو أسلوب يفيد لفت الأنظار لهذا المقام العظيم، وهو مقام الشهادة على التبليغ.

ومعنى ينكتها: أي يقلبها ويميلها إلى الناس.

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ**» -وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ- «**وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ**» رواه البخاري [٧٧٠]، ومسلم [٧٥٨].

ودلالة الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم استغنى عن ذكر الأنف بالإشارة إليه؛ طلبًا للاختصار(١).

(١) «المعلم الأول صلى الله عليه وسلم»، فؤاد الشلهوب، (ص: ١٠٨).

الحادي والعشرون- مراعاة الفروق الفردية

هو أسلوب يساعد على التعامل مع اختلاف العقول والأفهام، وله أنواع منها:

١- فروق في الجنس: فخصائص الذكور تختلف عن خصائص الإناث، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٢- فروق جسمية: كاختلاف اللون والجسد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ﴾ [فاطر: ٢٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧](١).

وقَالَ رسُولُ الله ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ» متفق عليه.

٣- فروق عقلية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وعَنْ ابنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً» رواه مسلم.

فالرسول ﷺ ينهى عن مخاطبة الناس بما لا تحتمله عقولهم.

وقال النبي ﷺ: «نحنُ معاشرَ الأنبياءِ أُمِرْنا أن نُنْزِلَ الناسَ مَنازِلَهم، ونُكَلِّمهم على قدرِ عُقُولِهم» البخاري (جـ:١ / ٢٢٥).

وعَنْ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي الْكَعْبَةِ؟ قُلْتُ: قَالَتْ لِي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! لَوْلا قَوْمُكِ

(١) «علم النفس التربوي في الإسلام»، (ص:١٠٥: ١١٠).

حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: بِكُفْرٍ - لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ» فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ. رواه البخاري [١٢٣].

وقد ترك الرسول ﷺ أمرًا عظيمًا كهذا خشية أن تقصر أفهامهم عن إدراك الأمر على وجهه.

وَقَالَ عَلِيٌّ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟. رواه البخاري [١٢٤].

٤- فروق لغوية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].

٥- فروق اجتماعية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٦- فروق أخلاقية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

٧- فروق في الأهداف والغايات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤][(١)].

(١) «علم النفس التربوي في الإسلام» (ص: ١٠٥-١٠٨).

الثاني والعشرون- رعاية الموهوبين

الموهبة: استعداد فطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه، وقيل: القدرة المعرفية الابتكارية في التفكير والإنتاج، والمواهب العالية في مجالات خاصة.

والموهبة في بدايتها محض نعمة من الله وفضل، ويكتمل نضجها بعوامل مكتسبة من أهمها البيئة الصالحة، والعناية بأسباب صَقْلها كالتعليم والتدريب.

والموهوب: مَن وهبه الله استعدادًا عقليًا أو نفسيًا أو بدنيًا عاليًا، ثم تميز به في مجال من المجالات النافعة لأمته(١).

ومن صور اكتشاف النبي ﷺ لقدرات الصحابة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ الله عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ**». رواه الترمذي، وانظر «صحيح الترمذي» [٣٧٩١].

وإليك بعض التفصيل في ذلك:

١- اكتشف ابن عباس رضي الله عنهما:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «**اللهمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ**» البخاري [٧٥]، ومسلم [٢٤٧٧].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ: مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فَأُخْبِرَ فَقَالَ: «**اللهمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» رواه مسلم [٢٤٧٧].

---

(١) «رعاية الموهوبين في الإسلام»، رأفت محمد الجديبي، (ص: ١٦).

٢- واكتشف أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه .

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِين هذه الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**» متفق عليه: البخاري [٣٧٤٤]، مسلم [٢٤١٩].

٣- واكتشف قُراء الصحابة رضوان الله عليهم.

عن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ** -فَبَدَأَ بِهِ- **وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**» متفق عليه: البخاري [٣٨٠٨]، مسلم [٢٤٦٤].

٤- واكتشف مواهب أهل اليمن.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : «**جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً ، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**» متفق عليه.

وفيه إشارة إلى أبي موسى الأشعري، ومن كان على طريقته من علماء أهل اليمن مثل أبي موسى الخولاني، وأويس القرني، وطاووس، ووهب بن منبه وغيرهم من علماء أهل اليمن، وكل هؤلاء من العلماء الربانيين(١).

(١) «جامع العلوم والحكم» (جـ١/ ٩٥).

الثالث والعشرون- طرق الكشف عن الموهوبين

ملاحظة الموهبة في سنٍّ مبكر: ومن أمثلة ذلك:

ظهور موهبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مبكرًا، حيث أسلم وهو ابن عشر سنين، وامتاز بشجاعة فائقة وهو في سن الشباب، عندما نام مكان النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثوبه صلى الله عليه وسلم ، فقربه النبي صلى الله عليه وسلم منه، وأحاطه برعاية خاصة، وزوَّجه ابنته فاطمة، وكان شجاعًا مقدامًا، عندما كبر، فعن أَبِي بُرَيْدَةُ رضي الله عنه قَالَ: «حَاصَرْنَا خَيْبَرَ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ الْغَدِ، فَخَرَجَ فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : «**إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، لا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ، فَبِتْنَا طَيِّبَةٌ أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا**»، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا، فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ» رواه أحمد رقم [٢١٩١٥].

الفراسة:

الفراسة: إدراك الأشياء بقوة الذكاء ووفرة الفطنة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتفرس في أصحابه ليكتشف النابغين والموهوبين منهم، ومن ذلك تفرسه لعبد الله بن الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق.

عن عُرْوَةَ بْن الزُّبَيْرِ وَفَاطِمَة بِنْت الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا قَالا: «خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمَتْ قُبَاءً فَنُفِسَتْ بِعَبْدِ الله بِقُبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نُفِسَتْ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم لِيُحَنِّكَهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم مِنْهَا فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَثْنَا سَاعَةً

نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَرِيقُ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ ثُمَّ مَسَحَهُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ الله، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانٍ لِيُبَايِعَ رَسُولَ الله ﷺ وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ ثُمَّ بَايَعَهُ» رواه مسلم [٢٩٩٨].

الوراثة:

الوراثة إحدى وسائل اكتشاف الموهوبين، باعتبار أنها عامل أساسي في نقل بعض الصفات الأساسية كالذكاء، وسمات الشخصية، ومن صور ذلك:

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ**» رواه ابن ماجه رقم [١٩٦٨]، وصححه الألباني.

اختبارات الذكاء:

هي عبارة عن طرح أسئلة لاكتشاف القدرات، والمواهب، وقد فعلها النبي ﷺ مع أصحابه؛ ليختبر ما عندهم من العلم(١).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟!**» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ الله: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**» رواه البخاري [٥٩].

(١) «رعاية الموهوبين في الإسلام»، (ص: ٥٤: ٦٠).

ومن صور رعاية الموهوبين من الكتاب والسنة:

١- الإشادة بأصحاب القدرات العالية:

ومن أمثلة ذلك:

(أ) الإشادة بقوة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأمانته، يظهر ذلك في قصة شعيب عندما مدحت إحدى ابنتي شعيب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

قال الشوكاني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ تعليل لما وقع منها من الإرشاد لأبيها إلى استئجار موسى: أي إنه حقيق باستئجارك له؛ لكونه جامعًا بين خصلتي ﴿الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾(١).

(ب) مدح المؤمن القوي، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المؤمنُ القويُّ خيرٌ عند الله من المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلٍّ الخير...**» رواه مسلم [٤٦٥].

٢- إسناد المهمات العظيمة لذوي المواهب الخاصة:

ومن أمثلة ذلك:

(أ) اختيار موسى لأخيه هارون وزيرًا له بسبب فصاحة لسانه، وقوة بيانه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤].

(ب) اصطفاء طالوت على سائر بني إسرائيل لعلمه وقوته، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

---

(١) «فتح القدير» للعلامة الشوكاني: (٤/ ٢٤١).

(جـ) اصطفاء ملك مصر ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتمكينه في دولته لما ظهرت مواهبه في العلم، والخلق الكريم، وتأويل الرؤى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يُوسُف: ٥٤].

٣- الاهتمام بذوي القدرات، وإكسابهم مهارات تؤهِّلهم للقيادة.

ومن أمثلة ذلك:

اختيار موسى لفتاه (يوشع بن نون) أثناء سفره ورحلته مع الخضر؛ لنبوغه، واستعداده.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠].

وقد ظهرت آثار تلك الرعاية، حيث أصبح الغلام عالم بني إسرائيل بعد موت موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤-الإشارة إلى استثمار المواهب قبل أن تسبق إليه قوى الشر.

ومن صور ذلك حادثة أصحاب الأخدود، حيث استثمر الراهب قدرات الغلام الموهوب، وخلَّصه من علم الكاهن الفاسد[(١)].

(١) «تربية الموهوب في رعاية الإسلام» محمد حامد الناصر، خولة درويش (ص: ١١).

الرابع والعشرون- مهارات التفكير

التفكير لغة: التأمل، وإعمال الخاطر في الشيء.

واصطلاحًا: سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند النظر إلى الأمور، ويأخذ ذلك الجهد صورًا مختلفة، كالمقارنة، والاستنباط، والتحليل، والتركيب، والتقويم (١).

القرآن والتفكير:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ﴾ [الروم: ٨].

قال تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١].

قال تعالى: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

السنة والتفكير:

عن عطاء قال: دخلت أنا وعبد الله بن عمر على عائشة رضي الله عنها فقال عبد الله بن عمر: حدثينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت: قام ليلة من الليالي فقال: يا عائشة! ذريني أتعبد لربي، قالت: قلت: والله إني لأحب قربك وأحب ما يسرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، وجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله! تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا؟ لقد نزلت عليَّ الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾** [آل عمران: ١٩١]»، رواه ابن حبان [٥٢٣]، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (١/ ١٠٦).

---

(١) «تنمية مهارات التفكير»، د/ إحسان آدم الطيب، وآخرون (ص: ٢٦).

والشاهد في الحديث: «**ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها**»، ففيها دليل على حث النبي ﷺ على التفكير، والتدبر، والتأمل في آيات الله تعالى، والاعتبار بما فيها من المواعظ.

أهمية تنمية مهارات التفكير:

يعد التفكير ضرورة حيوية للإيمان، واكتشاف عظمة الخالق، وقوة متجددة تساعد الفرد على مواكبة متطلبات مجتمعه، وتعين المجتمعات على مواكبة القفزات الحضارية، ويعد التفكير من أهم محددات بناء شخصية الإنسان، يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها، و يمكن بلوغها بالتدريب والمران، وملاحظتها وقياسها[1].

(١) «تنمية مهارات التفكير»، د/ إحسان آدم الطيب، وعبد الرحيم محمد، (ص: ٤٣).